الشاذليات

أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور

أ. د حسن شاذلي فرهود

كتبها وأهداها

أبو أوس إبراهيم الشمسان تركي بن سهو العتيبي

عوض بن حمد القوزي محمد بن باتل الحربي

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

الشاذليات

أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور

حسن شاذلي فرهود

كتبها وأهداها

الأستاذ في قسم اللغة العربية

جامعة الملك سعود

الأستاذ في قسم النحو وفقه اللغة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الأستاذ في قسم اللغة العربية

جامعة الملك سعود

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

جامعة الملك سعود

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

ÄÎÁõã ÖÁÀçÜ ĞĒÁüẓõã ÆĪẓ ÕĪţã ĞĢÓŋ ĞëÄĪẓ

الشمسان، أبوأوس إبراهيم والعتيبي، تركي والقوزي، عوض والباتل، محمد

الشاذليات/ أبوأوس إبراهيم الشمسان وتركي بن سهو العتيبي وعوض بن حمد القوزي ومحمد الباتل الحربي – الرياض، ١٤٢٨هـ

٢٦٢ ص، ٢١×٢٨سم

ĚĚđċ-ĐĐ-ċēč-đ : ÕŋåáØ

١- اللغة العربية – مجموعات أ- العنوان

ديوي ٨, ٤١٠ ١٤٢٨/٣٨٦

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٣٨٦

ĚĚđċ-ĐĐ-ċēč-đ : ÕŋåáØ

المحتويات

مقدمة ١

كتبها : أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان

تقديم ٥

كتبه : أ.د. عوض بن حمد القوزي

التخلص من المتماثلات لفظًا ٩

كتبه : أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان

التخلص من المتماثلات خطًّا ٧٥

كتبه : أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان

من علماء العربية : محمد عبدالخالق عضيمة ١٠٩

كتبه : أ.د. تركي بن سهو نزال العتيبي

تيسير تعليم النحو ١٣١

كتبه : أ.د. عوض بن حمد القوزي

الياء المحذوفة في القرآن الكريم ١٤٧

كتبه : أ.د. عوض بن حمد القوزي

ضمير النصب والجر المتصل للغائبة المؤنثة في شمالي نجد ١٩٧

كتبه : د. محمد الباتل الحربي

مجيء القسم قبل النافي وحذفه بعده ٢٣٣

كتبه : د. محمد الباتل الحربي

التخلّص من المتماثلات خطًّا

jÅÊŧÎöä ĮĖŁäÀæů âşůzæů
الأستاذ في قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة الملك سعود

لا يخلو النظام الكتابي لأي لغة من مشكلات خاصة ؛ لأن النظام الكتابي ليس صورة مطابقة للغة المنطوقة بل هو تقريب لها يعين على حفظها وتعلمها واستخدامها. ومن المشكلات الملاحظة في نظام الإملاء العربي حذف بعض رموز الأصوات، وهو أمر متصل بنشأة الكتابة العربية وتطورها، وهذا البحث محاولة لرصد بعض من حالات الحذف التي يكون علتَها التخلص من المتماثلات التي تحدث في الرسم الإملائي.

تابعت العربية النبطية التي أخذت عنها الخط بأن مثلت الكسرة الطويلة بالياء، ومثلت الضمة الطويلة بالواو، أما الفتحة الطويلة فقد أهملت في وسط الكلمة، ولكنها مثلت بالألف في نهايتها. أما استعمال الألف لتمثيل الفتحة الطويلة في وسط الكلمة فهو إضافة عربية[١].

عرفت الكتابة العربية في الحجاز. وحين دوّن القرآن مثلت الهمزة بالألف[٢]. والرسم العثماني جرى على لغة أهل الحجاز التي تسقط الهمزة في غير أول الكلمة، فلم تمثل الهمزة إلا في أوائل الكلمات حيث يرمز لها بالألف، أما في وسط الكلمة وآخرها فإن الواو أو الياء هي التي تحل محل الهمزة صوتًا وكتابة[٣]. وقرأ الناس في الأمصار القرآن في مصاحف عثمانية فكانوا يحققون الهمزات

(١) رمزي بعلبكي، الكتابة العربية والسامية (ط١، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٨١م.) ص ١٧٩.
(٢) غانم قدوري الحمد، رسم المصحف (ط١، بغداد، ١٩٨٢) ص ٥٧٥.
(٣) السابق، ص.ن.

دون التفات إلى أنها كانت مرسومة على لغة أهل التسهيل، واوًا أو ياءً أو ألفًا[١]؛ لأن اعتمادهم في تلقي القراءة على الرواية وإنما يعينهم النظر في المصحف على ذلك[٢]. قال ابن السراج: "إن القياس والأصل في الهمزة أن تكتب في كل موضع ألفًا كما أنها تكتب إذا كانت أول كلمة ألفًا لا اختلاف في ذلك، ولكنه لّما كان من العرب من يخفف الهمز ويبدل، كما ذكرت لك، تغيرت صورتها فاتفق الكتّاب على إبدالها في كثير من المواضع واختلفوا في بعض، قال البصريون: الهمزة لا صورة لها وإنما تكتب على تغيرات حركتها"[٣].

ونشأت الحاجة إلى تعيين الألفات والواوات والياءات التي تهمز من غيرها مما ليس من الهمز. وكان التمييز في أول الأمر بنقطة حمراء أو صفراء ثم اتخذت رأس العين (ء) رمزًا تكون فوق الألف أو الياء أو الواو ونُسي أن الألف هي الأصل في رمز الهمزة، ونسي أن المصاحف العثمانية كتبت على لغة من يسهلون الهمزة، ولم يغير محققو الهمزة تلك الرموز بل أضافوا لها العلامة المميزة[٤].

إذن يمكن القول إن الكتابة العربية أفضت إلى حدوث ازدواج في تمثيل بعض الأصوات العربية إذ جعل حرف الألف رمزًا للهمزة، ورمزًا للفتحة الطويلة - ألف المد- وجعل حرف الواو رمزًا للضمة الطويلة - واو المد- وجعل رمزًا لصوت الواو - غير الحركة أي: الصوت الصامت- وجعل رمزًا للهمزة التي تسهل واوًا. وجُعل الياء رمزًا للكسرة الطويلة - ياء المد- وجعل رمزًا لصوت الياء - غير الحركة، أي: الصوت الصامت- وجعل رمزًا للهمزة التي تسهل ياءً. وكان من نتائج هذه الازدواجية اجتماع المتماثلات في الرسم.

وعلى نحو ما كُره التماثل في اللفظ كُره التماثل في الخط أيضًا، فنجد أنهم يكرهون تجاور الألفات أو اللامات أو الواوات أو الياءات، وهذا ما يسعون إلى التخلص منه بالحذف. قال ابن

(١) غانم قدوري الحمد، رسم المصحف (ط١، بغداد، ١٩٨٢) ص ٥٧٥.

(٢) السابق، ص ٥٧٥- ٥٧٦.

(٣) ابن السراج، كتاب الخط، مجلة المورد، ج٥، ع٣: ١١٧.

(٤) الحمد، رسم المصحف، ص ٥٧٧.

درستويه مبينًا ما يحذف من الخط، ومعللاً سببه: "اعلم أن أكثر ما يحذف من الكتاب الحروف المكرّرة كراهية اجتماع الأشباه في الخط، كما يدغمون المضاعف في اللفظ استثقالاً للتضعيف أو حروف المد واللين لاعتلالها وثقلها وتعاور السكون والحركات والتنوين إياها، مع كثرتها في الكلام، وأنه لا يخلو من أحدها أو من الحركات كلمة، وإنما الحركات منها فيستخف بحذفها من الكتاب كما يفعل ذلك في اللفظ. وأكثر حروف اللين حذفًا الألف لضعفها، فإنها أكثر من غيرها في الكلام"[1].

أما الداني فذهب إلى أبعد من الناحية الشكلية حين أشار إلى أن اجتماع الألفات متعذر في اللفظ، فكأنّ الخط تابع لهذه المسألة، قال: "وقال بعض النحويين إنما لم يجمع بين ألفين في الخط من حيث لم يجمع بينهما في اللفظ"[2]. وهذا نظر جزئيّ إلى المسألة؛ إذ لا يفسر التخلص من الحروف التي تجتمع في اللفظ دون الخط مثل المدغمين ومثل الواوين والياءين.

وإن تكن الأصوات المدغمة يحذف إحداها في الخط فإن المتماثلات في الخط من غير المدغمة تحذف، ولكن ذلك ليس على إطلاقه، قال ابن السراج: "اعلم أنه ليس لك أن تحذف كل ما اجتمع صورتان من أي حرف كان، وإنما المكروه من ذلك اجتماع ألفين وواوين وياءين، فأما ما سوى ذلك من الحروف فلا يحذف إلا ما علمت أنه قد اصطلح على حذفه إلا الحرف المدغم في مثله من كلمة واحدة فإنهم مجمعون على كتبه بحرف واحد، نحو: كلَّ، وشدَّ"[3]. ويضع ابن درستويه قاعدة عامة تتناول هذه المسألة في قوله: "وأما ما يحذف لاجتماع الأشياء غير المدغمة فإن كل ألفين أو واوين أو يائين اجتمعا في كلمة حذف أحدهما وأثبت الآخر إلا أن يخاف لبس أو يحتاج إلى عوض أو يستخف

(١) ابن جعفر بن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٦٤.

(٢) أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق: محمد أحمد دهمان (ط١، دار الفكر/ دمشق، ١٩٨٣م) ٢٦.

(٣) ابن السراج، كتاب الخط، ١٢٧.

شيء فلا يحذف. وكل ثلاث ألفات أو واوات أو ياءات اجتمعن في كلمة حذفت إحداهن وأثبتت اثنتان"[١].

ĞtdÆtÿä ğ¥ÝÿÄtÇtÿä dbq ÒÙÁÇÖä:ÄrşÜ

الإدغام هو نطق صوتين متماثلين متتاليين لا يفصل بينهما حركة أو وقف[٢]؛ وذلك بأن تجتمع أعضاء النطق لنطق أولهما ثم تنفرج عن نطق الثاني، وفي هذا تخفيف على أعضاء النطق؛ إذ تلتقي مرة واحدة بدلاً من مرتين، والفرق بين لقائها لنطق الصوت الواحد ولقائها لنطق الصوتين معًا هو فرق كمّيّ من حيث زمن اللقاء، فكأنه من الناحية الصوتية صوت واحد أطيل له لقاء أعضاء النطق ولكنه من الناحية الوظيفية صوتان[٣].

ومن أجل أن الصوتين يظهران من الناحية الصوتية صوتًا واحدًا اكتفي برسم واحد يمثل الصوتين المدغمين، وهذا له فوائده التي تظهر في دفع الوهم أن أولهما متحرك.

قال ابن درستويه: "فممّا تحذف لاجتماع الأشباه كل حرفين ادّغما من كلمة واحدة فإنهما يكتبان حرفًا واحدًا، صحيحًا كان ذلك أو معتلاً، لأنهم كرهوا في الكتاب ما كرهوا في الكلام من التضعيف وذلك مثل: (دال) مدّ، و(راء) فرّ، و(ميم) محمّد الثانية، و(تاء) اتّزر. و(دال) ادّكر، ومثل: (واو) عدوّ، وسموّ، و(ياء) بختيٍّ، ومرميّ"[٤].

والادغام يقع للصوتين في كلمة صرفية واحدة، ويقع أيضا للصوتين من كلمتين صرفيتين بأن يكون أولهما نهاية الكلمة الأولى وثانيهما بداية الكلمة الثانية، قال ابن درستويه: "فإن وقع الادّغام في حرفين من كلمتين لم يجب الحذف لأن ذلك لا يلزمها في كل موضع؛ إذ كانا قد يفترقان فكأنه لم

---

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب ٦٦- ٦٧.

(٢) أبوعلي الحسن بن أحمد الفارسي، التكملة، تحقيق: حسن الشاذلي فرهود (ط١، جامعة الرياض/ الرياض، ١٩٨١م.) ٢٧٣.

(٣) أبوأوس إبراهيم الشمسان، دروس في علم الصرف (ط١، مكتبة الرشد/ الرياض، ١٩٩٧م.) ٢: ١٢٦.

(٤) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ٦٤- ٦٥.

تجتمع الأشباه، وذلك مثل لام التعريف إذا ادّغمت مع غير اللام كقولك السّلام والرّحمن والسّراط، فهذه اللام تثبت في الكتاب لأنها تفارق ما دخلت عليه ولأنها جاءت لمعنى لا يعلم إلا بها. وكذلك هي إذا ادّغمت في لام كقولك: الله والليل واللهو تثبت هنا كما تثبت في غير الادّغام في مثل: المال والخير"[1].

فعلى الرغم من تماثل لام التعريف واللام التي في بداية الاسم خطًّا فإنهم لم يكتفوا بلام واحدة لأن الإدغام بين صوتين من كلمتين، وهذا اللقاء مؤقت. واجتماع اللامين هنا من مواطن قبول المتماثلات خطًّا. ومثل اللامين الكافان في قوله تعالى: ﴿ يدرككم الموت ﴾، قال ابن درستويه: "لا يكتب ذلك إلا على البيان ولا يحذف لأن هذا الضمير يفارق الفعل فيكون مرة واوًا ومرة نونًا مثل: فعلوا وفعلن ولا يلزم، فحكمه حكم المنفصل"[2].

واستثنى ابن درستويه من هذه القاعدة ما تعمد كتابته برسم واحد لغرض نحويّ أو حكاية لغة مما لا يتبين المقصود به إلا بذلك الرسم مثل (هتّدنو) في قول الشماخ:

وظلّت بيمؤدٍ كأنّ عيونها إلى الشمس هتّدنو ركيٌّ نواكزُ

أي: هل تدنو. كتبت اللام المدغمة تاءً وكتبت مع ما أدغمت فيه وهما كلمتان منفصلتان؛ لأن هذا الإدغام لا يتبين للقارئ فهو غير مقيس.

ويدخل في قاعدة المدغمين ما يمكن أن يكون مخالفًا للقاعدة السابقة وهو كون المدغمين من كلمتين منفصلتين لا يحذف أحدهما، وذلك إذا كان بينهما من التلازم ما يجعلهما في منزلة الكلمة الواحدة، قال ابن درستويه: "فأما ما أجري في الخط من المدغم في كلمتين مجرى المدغم في كلمة واحدة: كهلا وإلاّ وعمّا وعمّن وممّا وممّن ولّما وأمّا فقد مضى تفسيره"[3].

---

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ٦٤- ٦٥.

(٢) السابق، ص ٦٥.

(٣) السابق، ص ٦٦.

ČŧtdĘÆţä Kd ğ¥ÿąÀŧţ◊ţä dbą ÒÙÝÅ◊öä:ÀŁ¶ąÀą

يتخلص الكتاب من المتماثلات خطًّا وما يشبه المتماثلات لأغراض مختلفة غير الإدغام منها خشية اللبس، ومنها كراهة التماثل نفسه، ولهم في ذلك طريقتان إحداهما حذف الحرف، والأخرى تغيير صورته.

8ØΣä :Ьşjä ČÕÑÀÛöä

تحذف الألف أو الواو أو الياء أو ما اجتمع معها مما يشابهها في الخط. وقد يجتمع متماثلان أو أكثر. وهذه أشيع الطريقتين.

ÀŻŁÀGìÜş Zõjä 8Øg :/Č

ويشمل هذا حذف الألف وهمزة الوصل أو القطع وكذلك اللام.

١/أ- الحذف مما أجتمع فيه ألفان

وهو يشمل الألف رمز المد أو رمز الهمزة .

١/أ- ١ : حذف الألف

تكتب الهمزة التي تسهل على صورة ما تسهل إليه[١] ، ومن ذلك الهمزة المتطرفة بعد ساكن إن كان الاسم منصوبًا منوّنًا، قال ابن السراج: "فإن كان في موضع يلحقه التنوين جعلت الهمزة ألفًا وأثبتت بعدها ألف النصب وذلك قولك: رأيت جزءًا، وإنما حذفوا أحد الألفين في الخط لئلا يجمعوا بين صورتين، وكذلك: برأت برءًا، أبدلت من الهمزة ألفًا؛ لأن ألف النصب قد وقعت بعدها فصارت في حشو الكلام ولم تكن طرفًا"[٢]. ومن ذلك الهمزة التي تأتي بعد ألف، قال ابن السراج: "فإن كان قبلها ألف كتبتها ألفًا نحو: كساء، ورداء، وسقاء، وكان الأصل أن يكتب ألفين، ولكن حذفوا كيلا يجمعوا بين صورتين"[٣]. وقال الرضي: "وكذا يكتب الوسط الذي قبله ألف باعتبار

(١) ابن السراج، كتاب الخط، ١١٧.

(٢) السابق، ص.ن.

(٣) ابن السراج، كتاب الخط ، ١١٨.

حركته ؛ لأن تخفيفه باعتبارها فيكتب نحو سأل بالألف التساؤل بالواو وسائل بالياء"[١] ؛ ولكن أكثرهم يتجنبون اجتماع الألفات في الخط ، قال الرضي : "والأكثرون على ترك صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف استثقالا للألفين ؛ فيكتبون ساءل بألف واحدة"[٢] . وقد سبق تصريح ابن السراج بذلك في قوله : "والمسألة والملأمة بألف واحدة كراهة اجتماع حرفين من صورة ، وكذلك سأله ، فإذا قالوا : يسائله كتبت بياء بعد ألف ، لأنه لا يجتمع ألفان ، وكذلك تساءلوا تساؤلاً ، لأنه لم يجتمع حرفان"[٣] . ولتوضيح أمثلة ابن السراج نكتبها بصورتيها :

المساألة ← المسألة

الملاأمة ← الملأمة

ساأله ← سأله

واللبس والإشكال ظاهر في هذا الرسم.

ومثّل لحذف الألف ابن درستويه في قوله : "فمن ذلك إحدى الألفين في مثل : آدم ، وآخر ، وآمر ، وآئب[٤] . وفي مثل : البراءة والقراءة والفجاءة. وفي مثل : ألاف وأجام وأبار. ومثل : الاسأر مصدر أسأرت ، وقوله : (يسألون عن أنبائكم) ، وهما يقرآن"[٥] .

وليس التخلص من اجتماع الألفين على إطلاقه بل لهذه القاعدة استثناءات يدعو إليها اللبس فعند مخافة اللبس يلتزم بالأصل. ويمكن أن نفصل هذه الأمثلة في هذا الجدول :

---

(١) الرضي ، شرح الشافية ، ٣٢١/٣.

(٢)السابق ، ص.ن.

(٣)ابن السراج ، كتاب الخط ١٢١.

(٤) هكذا في المطبوع ولعله خطأ مطبعي صحته : أدم ، أخر ، أمر ، أئب. والدليل ورود الكلمات بعد ذلك بهمزة بألف واحدة دون علامة المد.

(٥) ابن درستويه ، كتاب الكتاب ، ص ٦٧. و(الاسأر) هكذا في المطبوع والصواب(الإسأر) ، و(يقرآن) لعلها : يقرأن.

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
أ ادم ، أ اخر	أدم[آدم]، أخر[آخر]	كل اسم أوله همزة بعدها ألف منقلبة
أ امر ، أ ائب	أمر[آمر]، أئب[آئب]	كل اسم أوله همزة بعدها ألف مزيدة
البرأأة القرأأة الفجأأة	البراءة القراءة الفجاءة	كل اسم منته بهمزة قبلها ألف
أ الاف أ اجام أ ابار	ألاف [آلاف] أجام [آجام] أبار [آبار]	كل اسم أوله همزة بعدها ألف منقلبة
إسأار	إسأر [إسآر]	كل اسم عينه همزة بعدها ألف مزيدة
أنبا أ	أنباء	كل اسم منته بهمزة قبلها ألف
يقرأ ان	يقرأن[يقرآن]	المضارع لامه همزة مسند لألف اثنين مرفوع

يفسر لنا حذف الألف في نهاية الكلمة جانبًا من علة التعدد في شكل رسم الهمزة، وهو تعدد يجد المتعلمون فيه عنتًا، قال الرضي: "وكان قياس نحو السماء والبناء أن تكتب همزته بالألف؛ لأن الأكثر قلب مثلها ألفًا كما مرّ في الوقف في باب تخفيف الهمزة[1]؛ لكنه استكره صورة ألفين، كما

(١) أشهر حالات الوقف إنما هو بالسكون فإذا سكنت الهمزة المسبوقة بألف قلبت ألفًا ولا إشكال في هذا إذ الألف تحتمل هذا فهي تعد بمقدار ألفين، ويجوز حذف إحداهما فتظهر الألف مدًّا طبيعيًّا. أما إذا كانت منونة منصوبة فإنها غير متطرفة لذا لا تقلب ألفًا بل يقلب التنوين بعدها ألفًا. (الرضي، شرح الشافية، ٤٤/٣).

مرّ، ولذا لم تكتب في نحو قولك: علمت نبئًا؛ صورة للهمزة"[1]. وهذا إيضاح قول الرضي:

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
السـما أ	السـماء	اسم منته بهمزة مسبوقة بألف
البنا أ	البناء	اسم منته بهمزة مسبوقة بألف
نبأ ا	نبئًا	اسم منته بهمزة وهو منصوب منون

ومما قد يحذف، الهمزة بعد همزة الاستفهام. قال ابن السراج: "فإذا أدخلت ألف الاستفهام على إبراهيم وإسماعيل فزعم الكسائي أنهم قد يحذفون الهمزة، وإن كانت مكسورة أو مضمومة إذا كانت في اسم معلوم"[2].

١/أ- ٢: حذف همزة الوصل

تدخل همزة الوصل على فعل الأمر من الثلاثي، فإن كان مما فاؤه همزة قلبت الهمزة الثانية حرف علة ملائمًا لحركة همزة الوصل، فمن الفعل (يأتي) تقول: ايت، ومن الفعل (يأجر) تقول: اوجر؛ وذلك تخلصًا من اجتماع المتماثلات[3]لفظًا. فإذا أدخلت الواو أو الفاء على الفعل ارتفعت الحاجة إلى همزة الوصل فلم تذكر في اللفظ، فنطقت الهمزة دون إعلال لتخلف سببه. ولما كانت الكتابة معتمدًا فيها شكلها عند البدء بها أبقوا على رسم همزة الوصل؛ غير أنهم حذفوه حين تجاور ألفان: همزة الوصل والهمزة التي هي فاء الفعل، قال ابن درستويه: "ويحذف ألف الوصل أيضًا من كل فعل أوّله همزة إذا وقع قبلها حرف لا ينفرد كالفاء والباء ولام القسم وذلك قولك: زيدًا فأتمن، وعمرًا فأمر. لما سقطت ألف الوصل كتبت الهمزة ألفًا لأن ما قبلها لا ينفرد وهي تتبع حركة ما

(١) الرضي، شرح الشافية، ٣/٣٢١- ٣٢٢. والقياس في كتابة (نبئا) هو (نبأا).

(٢) ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٧- ١٢٨.

(٣) الرضي، شرح الشافية، ٣/٣٢١- ٣٢٢. والقياس في كتابة (نبئا) هو (نبأا).

قبلها"[1]. وقال ابن مالك: "إلا إنها إن كانت همزة وصل حذفت بين الفاء أو الواو وبين همزة هي فاء"[2].

١/أ- ٣: حذف همزة القطع

تدخل همزة الاستفهام على لفظ أوله همزة قطع مفتوحة فيجتمع من ذلك تماثل لفظي وخطّيّ، وقد اختلفوا في أمر هذا التماثل الخطي فمنهم من أبقاه ومنهم من تخلص منه، قال ابن السراج: "فإن بعض الكتّاب يثبتها جميعًا لتدل على الاستفهام نحو قول الله عزّ وجلّ ﴿ أَأَنت قلت للناس ﴾ [المائدة ١١٦-] ، ﴿ أَأَنذرتهم ﴾ [البقرة ٦-]. ألا ترى أنك لو كتبت: أنت قلت للناس، بألف واحدة لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق، وبعضهم يقتصر على واحدة، وينبغي لمن فعل ذلك أن يعلم علامة تدل على سقوط الألف"[3].

١/أ- ٤: الألف بعد ألف النداء:

أورد ابن السراج قول أحمد بن يحيى، قال: "وإذا جاءوا بألف بعد ألف النداء مثل يابراهيم وياسماعيل، وياسحق وما أشبهه، خفيفة كانت أو ثقيلة، ألف وصل كانت أو غير وصل فإنهم لا يجمعون بين ألفين فيحذفون الثانية، فإن شئت قلت: اكتفوا بالصورة من الصور وإن شئت قلت أرادوا لأن يخلطوا الذي بعدها بالاسم مثل: ياسحق ويابراهيم"[4].

١/أ- ٥: حذف الألف بعد(ها) التنبيه:

جاء عند ابن السراج: "قال الكسائي في (هانتم[5] وهانا) حذفوا ألف (ها) قال: وليس هذا بشيء، إنما حذفوا الهمز، والدليل على أنهم لم يحذفوا (ها) أنهم يقولون: (ها نحن نقول ذاك)

---

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٧٧.

(٢) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ٣٣٥.

(٣) ابن السراج، كتاب الخط، ص١٢٢.

(٤) ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٨.

(٥) وردت في النص المطبوع (هاشم) وهو خطأ طباعي والصواب ما أثبت.

فيثبتون ألف (ها) فدل على أن الهمزة مع (أنا وأنتم) هي المحذوفة لا الأولى"[1]. يستثنى من ذلك ما بعد (أيّها) قال: "ويكتبون أيّها الرجل، وأيّها الأمير، بألف وقد كتبت في المصحف بألف وبغير ألف"[2].

١/ب- حذف ما اجتمع فيه ثلاثة أشباه:

إن يكن حذف الحرف يكون لاجتماع مثلين فإن حذفه لاجتماع ثلاثة أولى.

١/ب- ١ حذف الألف:

جاء عند ابن السراج: "وكذلك إن كانت ثلاث ألفات كقولك: سواء عليّ آمنت أم لم تؤمن، لم يعلقوا عليه إلا ألفًا واحدة، كما حذفوا من آخر الكلام من عطاء، وكساء، في النصب"[3]. مثّل لذلك ابن درستويه في قوله: "وأما ما اجتمعت فيه ثلاثة أشباه فيحذف منها واحد، فمثل الألفات في (القراءات والبراءات والفجاءات)، وقد جاءا كلاهما وشاءا ولن يشاءا، ومثل الممدود كله إذا نُصب ونُوّن كقولك: ماءً ولبست رداءً وأعطيته إعطاءً، ومثل الهمزتين يفصل بينهما بألف كقوله: آأنت أم أمّ سالم"[4]. وهذا جدول يبين أمثلة ابن درستويه:

(١) ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٨.

(٢) ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٨.

(٣) ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٧.

(٤) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٦٨- ٦٩. وانظر ابن السراج، كتاب الخط: ١١٨.

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
القراأات البراأات الفجاأات	القراءات البراءات الفجاءات	المجموع بألف وتاء مفردة ممدودة
جاأا شاأا لن يشاأا	جاءا شاءا لن يشاءا	فعل لامه همزة قبلها ألف مسند إلى ألف اثنين
ما أًا	ماءً	اسم منصوب لامه همزة قبلها ألف
رد ا أًا إعطا أًا	رداءً إعطاءً	اسم ممدود منصوب
أ ا أنت	آ أنت	همزتان فصل بينهما بألف

ويفسر هذا الحذفُ بعضَ القضايا الإملائية ؛ فمن المعروف أن كل اسم منصوب منون ينتهي بألف بعد التنوين ؛ لأن الوقف على التنوين يكون بقلبه ألفًا ، واستثنى من رسم هذه الألف الكلمات المنتهية بهمزة قبلها ألف فإن التنوين يكون على الهمزة ولا ألف بعدها ، والعلة كما هو مبين هنا هي كراهة اجتماع الألفات.

١/ت : ما حذف لاجتماع ما كأنه ثلاثة أشباه في كلمة :

قال ابن درستويه : "وقد يشبه بالأشباه ما قاربها وبحروف اللين ما ليس منها في بعض المواضع فتجرى مجراها في الحذف"[١] .

(١)ابن درستويه ، كتاب الكتاب ، ص ٦٩.

١/ت- ١ حذف الألف

قال ابن قتيبة: "والألف مع اللام اللتان للتعريف إذا أدخلت عليهما لام الجر حذفتها فقلت هذه للقوم وللغلام وللناس"(١).

وابن قتيبة في النص السابق يصف الظاهرة دون تعليل لحدوثها، وعلتها ما نقله ابن السراج عن الفراء قال: "قال الفراء: كرهوا أن يجيئوا بلام، ألف، لام، فيكون كأنها قد اجتمعت ثلاث لامات؛ لأن الألف كصورة اللام"(٢).

وقال ابن درستويه، قال: "لأنها تقارب اللام في النسبة. وهي حرف وصل وكثيرة الاستعمال وذلك قولك: لَلمرءُ أفضل من المرأة، ولِلمرءِ على المرأة فضل. فكأن لامي القسم والإضافة ها هنا مشبهتان بهمزة الاستفهام في قول الله عزّ وجلّ ‖ الله أذن لكم ا ونحوه. وكذلك ألف الوصل في (ايم الله وايمن الله)؛ لأنها مفتوحة كألف اللام وهي كثيرة الاستعمال فتجري مجراها فيكتب (ليم الله وليمن الله)"(٣).

ويلفت ابن السراج الانتباه إلى علة أخرى لحذف همزة الوصل، قال: "والكلام البين في هذا أنهم لو أثبتوا الألف في الخط لوجب أن يكتبوا للرجل، لا أَلرجل فيصير مثل لا لرَّجلٍ(٤)إذا نفيت فيلبس فحذفوا اللبس"(٥). وأضاف علة أخرى قال: "ولأن القياس يوجب أن تحذف هذه الألف مع

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٣٩.

(٢) ابن السراج، كتاب الخط١٢٢. وهو ينقل علة أخرى عن المبرد وهي علة تناسب تفكير النحوي لا مستخدم اللغة قال: "قال محمد بن يزيد: فأما كتبهم: لله وللرجل بوصل اللام وإسقاط الألف وكتبهم بالله بإثبات الألف وكذلك كالرجل فإنما جعلوا اللام مع ما بعدها كالشيء الواحد لأنها بدل من الإضافة، ألا ترى أنك تقول: هذا غلام زيد فيصيران اسمًا واحدًا، كما تقول هذا زيد.. وإنما تقديره: غلام لزيد، فيدخل كل مضاف على عبارة اللام، فلذلك كانت مع ما بعدها بمنزلة الشيء الواحد ألا ترى أنك تقول: هذا غلامك، فتصير كأنها من بعض حروف الغلام من أجل الإضافة". ص١٢٦.

(٣) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٦٩- ٧٠.

(٤) هكذا في النص المطبوع ولعل الصواب: لالرجل فيصير مثل لا لرجلٍ.

(٥) ابن السراج، كتاب الخط، ١٢٢.ولعلها (للبس).

جميع الحروف المتصلة بها التي لا تتفرد بأنفسها"[1]. ولعله يعني أن الأصل في الألف المتوسطة في الكلمة أنها تحذف إن كانت بعد غير الأحرف الخمسة وهي الدال والذال والراء والزاء والواو.

وهذا جدول يشرح أمثلة ابن درستويه :

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
لالمرء	للمرء	اسم معرف بأل دخلت عليه لام توكيد
لالمرء	للمرء	اسم معرف بأل دخلت عليه لام الجر
أالله	آلله	همزة استفهام دخلت على (أل)
لايم الله	ليم الله	لام التوكيد دخلت على (ايم)
لايمن الله	ليمن	لام التوكيد دخلت على (ايمن)

وهذا الحذف مقصور على الألف الواقعة بين اللامين إذ لا تحذف الألف بعد أي حرف من الحروف التي توصل بالكلمة لأن ذلك لا يؤدي إلى تشابه في الشكل. قال ابن قتيبة : "فإن أدخلت عليها باء الصفة لم تحذفها فكتبت بالقوم وبالغلام وبالناس"[2].

وهو أيضا مقصور على الألف من (أل التعريف) "فإن جاءت ألف ولام من نفس الحرف وليستا للتعريف نحو الألف واللام اللتين في : التقاء والتفات والتباس ثم أدخلت عليهما لام الصفة وباء الصفة أثبت الألف نحو قولك بالتقائنا ولالتقائنا ولالتباس الأمر علي وبالتباسه ؛ لأنهما من نفس الحرف وليستا بزائدتين"[3].

---

(١) ابن السراج، كتاب الخط، ١٢٢.

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٣٩. وانظر ابن السراج، كتاب الخط، ص١٢٢.

(٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٣٩.

وقد نقل ابن الدهان هذا عن ابن قتيبة بأمثلته المذكورة آنفا[1].

وبيّن ابن قتيبة أن الهمزة في مثل تلك الألفاظ لا تحذف إن دخلت عليها (أل التعريف)، نحو: الالتقاء، والالتباس، والالتفات، والالتجاء، والالتهاء، والالتياع.

وقد تدخل اللام على هذه الأسماء المعرفة فتحذف همزة (أل) قياسا فيقال: للالتقاء[2].

١/ت- ٢ حذف (أل):

قال ابن درستويه: "واعلم أنه إذا دخلت الألف واللام على كلمة أوّلها لام ودخلت عليهما إحدى لامي القسم والإضافة حذفت مع ألف الوصل لام، وهي التي في أول الكلمة لأن ذلك عندهم كاجتماع أربعة أشباه فحذفوا اثنين كقوله ‖ لله على الناس. وللذين يولون من نسائهم ا وللّيل أخفى للويل. ويستوي التثنية والجمع المذكر والمؤنث في هذا الموضع في الذي كقولك: للذي وللتي، وللذَين وللذين وللتين لا فرق بين ذلك إلا بالشكل"[3].

وهذا جدول يشرح أمثلة ابن درستويه:

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
لالله	لله	لام دخلت على ألف بعدها لامان
لالليل	للّيل	
لاللذي	للّذي	
لاللتي	للّتي	
لاللذّين	للذَين	
لاللتَين	للتين	

(١) ابن الدهان، باب الهجاء، ص ١٣.

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٢٣٩- ٢٤٠.

(٣) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧٠.

١/ث: ما حذف لاجتماع ما كأنه أشباه في كلمتين

١/ث- ١ حذف الألف:

قال ابن درستويه: "ومما يشبه باجتماع الأمثال في كلمة وإن كان في كلمتين فيجري مجرى ذلك في الحذف كل كلمة كانت في أولها ألفان ولحقتها همزة الاستفهام مثل: أآمنتم له قبل أن آذن لكم، وقولك: أآمر أنت أم ناه، وأآخذ أنت أم معط. ولا يكتب ذلك إلا بألفين، ومنه كلمة أولها ألف وصل ولحقتها همزة الاستفهام فحذفت الصلة كما تقدم تفسيره في باب الهمزة"(١).

وهذا جدول يبين أمثلة ابن درستويه:

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
أأامنتم	آامنتم	همزة استفهام دخلت على همزة بعدها ألف منقلبة
أأامر أأاخذ	آامر آاخذ	همزة استفهام دخلت على همزة بعدها ألف زائدة

والمتأمل في هذه الأمثلة يجد أنها من قبيل حذف الألف لاجتماع ألفين لا ثلاثة لأن الحذف سابق على دخول همزة الاستفهام.

أما دخول همزة الاستفهام على كلمة تبدأ بهمزة وصل فمثاله:

أ+ انطلق ← أنطلق

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ، ص ٧١.

١/ث- ٢ حذف ألف حرف النداء:

قال ابن درستويه: "ومنه حرف النداء فإنه يحذف ألفه إذا وقعت بعدها كلمة أولها همزة قطع وتخلفها صورة الهمزة مكانها كقوله: ‖ ياأبت[١] لا تعبد الشيطان ا ، وكقولهم: يأمتا ويأُخيّ ويأخي بالتصغير والتكبير وياؤلا ويأيها الرجل ويأيتها المرأة"[٢].

وهذا جدول يشرح أمثلة ابن درستويه:

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
يا أبت	يأبت	ألف حرف النداء بعده همزة
يا أمتا	يأمتا	
يا أخيّ	يأخي	
يا أخي	يأخي	
يا أولا	يأولا	

١/ث- ٣ حذف همزة الوصل بعد حرف النداء

قال ابن درستويه: "وإن وقعت بعدها ألف وصل أثبتت ألف (يا) وحذف ألف الوصل لأن الزائد بالحذف أولى كقولك: يا بن الأكرمين ويامرأة فلان.

وكقوله: (ألا ياسجدوا لله)، وكقولك: ياالله في لغة من وصل[٣]. ولأنها تسقط من اللفظ أيضا كقول الراجز:

---

(١) هكذا في المطبوع ولعلها الصورة قبل الحذف أما بعد الحذف (يأبت).

(٢) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧١.

(٣) ذكر سيبويه أن الاسم المحلى بـ (أل) لا ينادى واستثنى من ذلك لفظ الجلالة (الله)؛ لملازمتها له كأنها جزء منه فهي خلف من الهمزة المحذوفة، الكتاب، ص ١٩٥. وقال ابن جني: "إلا أنهم قالوا: يا الله، اغفر لي - بقطع الهمزة ووصلها- فجاء هذا في اسم الله تعالى خاصة، لكثرة استعماله، ولان الألف واللام صارتا فيه بدلا من همزة (إلاه) في الأصل"، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس (دار الكتب الثقافية/ الكويت، ١٩٧٢)، ص ١١٢.

إني إذا ما لمم ألـمّا أقول يااللهمّ يااللهمّا

ومن ذلك قول الشاعر:

من اجلك يالتي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عنّـي

وقول ذي الرمّة:

ألا يا سلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطـر

كأنهم فعلوا هذا لاجتماع الألفين مع كثرة الاستعمال، ولم يريدوا إجراء هذا مجرى همزة الاستفهام؛ لأن تلك على حرف واحد وهذه حرفان بمنزلة (ها) في التنبيه، فإذا حذف أحدهما خلفه الآخر ودلّ عليه"[1].

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
يا ابن	يابن	ألف (يا) دخلت على اسم يبدأ بهمزة وصل.
يا امرأة	يامرأة	
يا اسجدوا	ياسجدوا	ألف (يا) دخلت على فعل يبدأ بهمزة وصل.
يا الله	يالله	ألف (يا) دخلت على اسم يبدأ بهمزة وصل (أل).
يا اللهمّ	يااللهمّ	
يا التي	يالتي	
يا اسلمي	ياسلمي	ألف (يا) دخلت على فعل يبدأ بهمزة وصل.

١/ث- ٤ حذف ألف (ها) التنبيه

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧١- ٧٢.

قال ابن درستويه: "وتحذف الألف من حرف التنبيه إذا وقعت بعدها همزة من أول اسم مضمر أو ألف وصل لكثرة استعمال التنبيه معها ولاجتماع المثلين وذلك قولك: هأناذا هآك [هكذا في النص المطبوع] في قول من مدّ وفتح، وهآنتم ولا هآلله ذا، والمحذوفة ههنا ألف الوصل"(١).

وهذا جدول يشرح أمثلة ابن درستويه:

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
ها أنا ذا ها أنتم	هأنا ذا هأنتم	ألف حرف التنبيه بعدها همزة ضمير
ها الله ذا	هألله ذا	ألف حرف التنبيه بعدها همزة وصل

١/ث- ٥ حذف صورة الهمزة من (أن) في (لئلا)

علل ابن الحاجب هذا الحذف بغير علة منها كراهة صوره؛ أي لو كتب على هذه الصورة (لأ لا)(٢).

١/ج: ما حذف شذوذًا تشبيهًا باجتماع الأشباه

ذكر ابن درستويه طائفة من الألفاظ حذف منها على جهة الشذوذ إذ لا نظير لذلك الحذف، ومن ذلك:

- الاسمان: إله، و(الله)، قال ابن درستويه: "ألف إله التي بعد اللام إنما هو في اللفظ (إلاه) كما ترى، وكذلك نفعل إذا لحق الاسم الألف واللام فيكتب (الله) وهو في اللفظ (اللاه)"(٣).

- (العالمين)، قال ابن درستويه: "ومنه ألف العلمين التي بعد العين، وإنما فعل ذلك لما كان في أول الاسم ألف ولام وفي آخره واو ونون فطال وكثر استعماله مع ذلك حتى عرف، وقاربت

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧٢.

(٢) الرضي، شرح الشافية، ٣٢٤/٣.

(٣) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧٢- ٧٣.

الألف اللام في الصورة وكثرت الأشباه فيه ولم يلبس حين حذف.... وعلى هذا القياس حذف من كل صفة كثيرة الاستعمال من أسماء الفاعلين إذا اجتمع فيها ما اجتمع في العالمين كالصلحين وهو شاذ لا يقاس عليه"[١].

- (السماوات)، قال ابن درستويه: "وقد كتبوا: السموات بحذف الألف وهي أبعد لأن بين الألفين واوًا وإن كان في أولها ألف التعريف، وفي آخرها علامة الجمع"[٢].

- (الملائكة): وعلى هذا حذفوا الألف من الملئكة بعد اللام لأنها جمع أيضًا وفي آخرها تأنيث وكثر استعمالها"[٣].

- (السلام): وكذلك (سلم عليك) في صدور الكتب؛ و(السلم عليك) لكثرة الاستعمال، وأن الألف كاللام في الصورة فحذفت في التحية"[٤].

- (الثلاثاء): قال ابن درستويه "ومما أجري هذا المجرى من أسماء الأيام: الثلثاء، لكثرة الألفات واللامات فيه مع اجتماع علامة التعريف والتأنيث فحذفت منه الألف التي بين اللام والثاء[٥].

- (الآلاف)، قال ابن درستويه: "ومن ذلك حذف الألف (الآلاف) جمع ألف، إذ كان العدد مضافًا إليها؛ لأن ما قبل العدد يوضح المعنى، وذلك ثلثة ألف وأربعة ألف إلى العشرة. فإن لم يضف إليها العدد ثبتت فيها الألف واللام وكتبت: هي الآلاف التي تعرف، وهذه الافك لئلا تلبس بالواحد"[٦].

---

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧٣.

(٢) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧٣.

(٣) السابق، ص.ن.

(٤) السابق، ص.ن.

(٥) السابق، ص.ن.

(٦) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧٣.

- (ثـلاث/ثلاثـة، ثلاثـون): قـال ابـن درسـتويه: "ومنـه (ثلـث) في العـدد إذا أضـيفت إلى المعدود حذف منها الألف فكتب (ثلث نسوة وثلثمائة)؛ لأن ما بعدها يوضـحها، فـإن أفـردت أثبتـت الألف لئلا تشبه (الثلث) الذي هو بعض الشيء..... وإن كانت صـفة حـذفت أيـضا كقولـك: النـسوة الثلث والقوى الثلث. فأما (ثلثة) فحذف منها الألف مفردة ومضافة، وكذلك (ثلثون)؛ لأن في لفظهـا علامة تأنيث وجمع، وإنما حذفوا ذلك لكثرة استعمال العـدد وكراهيـة اجتمـاع مـا أشـبه المثلين مـع أن معناه معروف"[1]. وهذا جدول يشرح الأمثلة السابقة:

قبل الحـذف	بعد الحـذف	الإيضـــاح
إلاه	إله	ألف بعد همزة قطع ولام.
اللاه	الله	ألف بعد لامين وهمزة وصل.
العالمين	العلمين	ألف بين (أل) ولام.
الصالحين	الصلحين	
السماوات	السموات	ألف بعدها ألف مفصولة عنها بحرف.
الملائكة	الملئكة	ألف بين لام وهمزة.
سلام عليك	سلم عليك	ألف بعد لام.
السلام عليك	السلم عليك	
الثلاثاء	الثلثاء	ألف بعد لام وبعدها ألف.
الآلاف	الآلف	ألف بعد لام وألف.
ثلاث	ثلث	ألف بعد لام.
ثلاثة	ثلثة	
ثلاثون	ثلثون	

(١) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٧٤.

ṣäẓöä 8Øğ :/č

٢/أ: حذف إحدى الواوين

وعلى نحو ما كره اجتماع الألفات في الخط كره أيضًا اجتماع الواوات، سواء كانت واوات في اللفظ، أم إحداها رمز للهمزة، قال ابن السراج: "فأما الواو فنحو: مقروء، وكان الأصل أن يكتب بواوين ولكن كره لاجتماع الصورتين"(١). وعند الإضافة إلى ضمير "قلت في مقروء: هذا مقرؤك، ومقرؤه، وتكتب بواو واحدة كما كتبت قبل الإضافة"(٢). ومثّل له ابن درستويه في قوله: "وأما إحدى الواوين في مثل: داود، وطاوس ومؤنة وشؤن ورؤس ومسؤل وشاؤا وجاؤا جميعًا، وهم يجيئون، ويسيئون(٣) ويقرؤن ويستون ويجتون وهم مجتون ولم يستوا؛ حذفوا كل ذلك لاجتماع الواوين وانضمام إحداهما"(٤). وذكر ابن السراج أن الأقيس في حذف إحدى الواوين إذا ضمت الواو الأولى، وذكر أن منهم من يكتب نحو الأمثلة المذكورة بواوين(٥). وذكر أنهم أوجبوا الكتابة بواوين إذا انفتحت الواو الأولى، نحو: احتوَوا واستوَوا، واكتوَوا(٦)، وعلل ذلك بقوله: "وإنما فعلوا ذلك لأن بين الواوين حرفًا قد سقط وهو الألف، كان الأصل: احتوى واستوى، واكتوى، فلما دخلت الواو حذفت الألف، فلهذا جمعوا بين الواوين"(٧). وذكر ابن درستويه مواضع يجمع فيها بين الواوين وعلل ذلك(٨).

---

(١) ابن السراج، كتاب الخط: ١١٨.

(٢) السابق: ١١٨- ١١٩.

(٣) هكذا في المطبوع ولعلها: يجيؤن، ويسيؤن. وقد نسبه على خطأ بعض الكاتبين أبو تراب الظاهري، انظر: لجام الأقلام (ط١، تهامةجدة، ١٩٨٣)، ص ١٦. وانظر: ص ٢٤ وفيه نقل نص تخطئة الأمير في حاشيته على المغني لمن يكتب الهمزة ياء مثل (مسئول).

(٤) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٦٧.

(٥) ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٧.

(٦) السابق، ص.ن.

(٧) السابق، ص.ن.

(٨) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٦٧.

وهذا جدول بتفصيل ما أجمله ابن درستويه :

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
داوود طاووس	داود طاوس	الاسم المتضمن واوين متجاورتين
مؤونة شؤون رؤوس مسؤول	مؤنة شؤن رؤس مسؤل	الاسم فيه همزة مضمونة بعدها واو
شاؤوا جاؤوا يجيؤون يسيؤون	شاؤا جاؤا يجيؤن يسيؤن	الفعل مهموز اللام مسند لواو الجماعة
يقرؤون يجتوون	يقرؤن يجتون	فعل لفيف عينه واو مسند لواو الجماعة
مجتوون	مجتون	جمع مذكر سالم لمنقوص لامه ياء
لم يستووا	لم يستوا	فعل لفيف عينه واو مسند لواو الجماعة

والتقت الأمثال في هذا الجدول إما بسبب أن الهمزة رسمت على واو لأنها تؤول إلى الواو عند التسهيل وجاء بعدها واو، وهذا في مثل رؤوس، وإما لأن الكلمة بنيت على تجاور واوين مثل :

داوود، وإما لأن الكلمة حذف منها حرف لالتقاء الساكنين فتجاورت واوان بعد حذف ما كان حائلا بينهما مثل: يستوي+ون ← يستووون ← يستون

وذكر ابن السراج أنهم اختلفوا في شؤون ورؤوس فكتبه بعضهم بواو واحدة وبعضهم بواوين[١].

٢/ب: حذف إحدى ثلاث الواوات

مثّل له ابن درستويه بقوله: "ومثل الواوات في الموؤدة ويسوؤن وجوههم وينوؤن بالأعباء"[٢].

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
الموؤودة	الموؤدة	اسم على (مفعول) فاؤه واو وعينه همزة
يسوؤون ينوؤون	يسوؤن ينوؤن	فعل عينه واو ولامه همزة مسند لواو الجماعة

ŏÄĖöä 8Øğ :/Ď

٣/أ: حذف إحدى الياءين

أشار الرضي إلى أن الأكثر في الياء أنها لا تحذف؛ لأن صورتها ليست مستقلة كالألف أو الواو وبيّن أن هذا هو معنى قول ابن الحاجب أن الياء قد تكتب[٣]. ومع هذا نجدهم قد يحذفون الياء كراهة اجتماع المثلين. قال ابن السراج عن كتابة الهمزة: "وكذلك التي قبلها ياء ساكنة تكتبها ياء واحدة نحو: النشئ لئلا يجمع بين صورتين، لأن الذين يخففون يقولون: النشئ[٤]، فيبدلون"[٥].

(١)ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٠.

(٢) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٦٩.

(٣) الرضي، شرح الكافية، ٣: ٣٢٤.

(٤) كذا في المطبوع ولعل صوابه: النشي.

(٥) ابن السراج، كتاب الخط: ١١٨.

فالأصل في كتابة الكلمة إذن: النشيئ فإذا سهلت الهمزة صارت: النشيي ؛ ولذلك حذفت الياء. وقال ابن السراج: "ويكتب مثل: جائي، وشائي بياء، وتجعل الياء بدلاً من الهمزة، لئلا يجمع بين شكلين"[١].

وقد مثّل له ابن درستويه في قوله: "وإحدى اليائين في مثل: الجائي، واللائي والمقرئين والمستهزئين للجميع تحذف لما قلنا"[٢].

وذكر مواقع أخرى يبقى فيها على اجتماع اليائين وعلل لذلك كله[٣]. وذكر ابن السراج اختلافهم في (لئيم، ورئيس) فكتبه بعضهم بياء واحدة وكتبه بعضهم بيائين[٤].

وهذا جدول يوضح أمثلة ابن درستويه:

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
الجائي	الجائ	المنقوص قبله همزة مكسورة
اللائي	اللائ	اسم منته بياء مد قبلها همزة مكسورة
المقرئين المستهزئين	المقرءين المستهزءين	جمع مذكر سالم غير مرفوع لمفرد منته بهمزة مسبوقة بكسرة

٣/ب: حذف إحدى ثلاث الياءات

مثل له ابن درستويه في قوله: "ومثل الياءات في الياءات في النبيين والعليين وتجئين وتفئين"[٥].

---

(١) ابن السراج، كتاب الخط: ١٢٠.

(٢) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٦٨. ولعل الأمثلة هنا قبل حذف الياء.

(٣) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٦٨.

(٤) ابن السراج، كتاب الخط ١٢٠- ١٢١.

(٥) ابن درستويه، كتاب الكتاب، ص ٦٩.

ويبين هذا الجدول أمثلة ابن درستويه :

قبل الحذف	بعد الحذف	الإيضـــاح
النبيين العلييين	النبيّين العليّين	جمع مذكر سالم منصوب مفرده منته بياء مشددة
تجيئين	تجئين	فعل أجوف يائي مهموز اللام مسند لياء مخاطبة

والحق أن المثالين الأول والثاني لا يعدان من قبيل حذف الياء لاجتماع ثلاث ياءات إذ الحذف سابق على وجود الياء الثالثة ؛ فالياء تحذف في حال الرفع ، والسبب في الحذف هو الإدغام الذي يكتفى فيه برسم حرف واحد للصوتين المثلين المدغمين في كلمة واحدة.

8ÀΣä gøzò KÆ8ǩ :ĞÆąÀǯöä ĞÕÑÀÛöä

١ : كتابة الهمزة واوًا

من وسائل التخلص من اجتماع الألفين خطًّا ما أورده ابن السراج : "فإذا قالوا : ياوخي كتبوه بواو لأنهم لم يجمعوا بين ألفين"(١).

٢ : كتابة الياء ألفًا مشالة :

تكتب الألف إن كانت رابعة فأكثر ياءً ، قال النحاس : "فإن كان هذا يجاوز ثلاثة أحرف كتب بالياء فيما جاوز ثلاثة أحرف ، لأن الياء أخف من الواو ، فلما زاد على ثلاثة أحرف ثقل فحملوه على الأخف ، وقيل لأنه يرجع في المستقبل إلى الياء ، وكذلك كتبوا : "يُغْزى" بالياء اتباعًا للماضي

(١) ابن السراج ، كتاب الخط : ١٢٨.

على هذا القول، وعلى القول الآخر لأنه قد جاوز الثلاثة"[1]؛ ولكن يستثنى من تلك القاعدة الجامعة التي فصّلها النحاس الألف التي تسبقها الياء، فإنهم لا يكتبونها بالياء؛ وذلك تجنبًا لاجتماع الياءات في الخط، قال النحاس: "ومما أجمعوا عليه مما كتب بالألف، وإن كان من ذوات الياء في موضع ما كان قبل آخره ياء كراهة الجمع بين ياءين، من ذلك نحو: (خطايا وزوايا) إذا كانت جمع خطيئة"[2].

ويصار إلى التخلص من المتماثلات ما لم يحدث لبسًا، فإن أحدث لبسًا التزم بالرسم الممثل للقاعدة العامة، ومثال هذا رسم العلم (يحيى) فقد كتبوه بالياء إذا كان علمًا فجمعوا بين يائين[3]، وهو يجعل هذا قاعدة، فما انتهى بألف قبلها ياء يكتب بالألف المشالة، فإن نقل للعلمية كتب بالياء، "قال أبو جعفر: والقياس في هذا مستمر أنك إذا سميت بـ(يحيى) أو بـ(خطايا) أو بـ(زوايا) كتبت هذا كله بالياء، وجمعت بين يائين فرقًا بين التسمية وغيرها. فإن قلت: فلان يحيا حياة طيبة، كتبته بالألف لا غير"[4]. والحقيقة أنه لا لبس بين العلم وما ليس بعلم فالسياق كفيل بالتفريق بينهما.

ĞǪİn

تبين لنا من استعراض المتماثلات الخطّيّة أنّ علة وجودها مردّه إلى أمرين، أما أحدهما فهو التماثل الصوتي في الكلمة الواحدة أو الكلمتين المتجاورتين، والآخر ازدواجيّة الرمز الخطّيّ؛ إذ جعلت العربية الألف والواو والياء رموزًا للمدود والصوامت. ورأينا أن موقف الكتّاب مختلف فمنهم من احتمل اجتماع المتماثلات الخطّيّة، ومنهم من تخلص منه وإن أدّى هذا إلى اللبس، على أن قاعدة التخلص لم تكن مطّردة.

---

(١) النحاس، صناعة الكتّاب، ص ١٣٤.

(٢) السابق، ص ١٣٥.

(٣) السابق، ص.ن.

(٤) السابق، ص١٣٦.

ونجد أن كتب الإملاء الحديث استمرت في نقل ما ورد عند القدماء ؛ لذلك تعددت أشكال الكتابة.

أما مجمع اللغة العربية فله غير قرار يتعلق بالهمزة، الأول في ١٥/١/١٩٦٠م (الدورات ١-٢٨)، ويتبين من هذا القرار أن المجمع لم يتابع تجنب بعض المتماثلات الخطية سعيًا منه إلى تسهيل كتابة الهمزة، من ذلك كتابة الكلمات: قرؤوا، شؤون، يبدؤون. ولكن المجمع في قراره الثاني في الدورة (٤٦) قرر أنه إذا ترتب على كتابة الهمزة توالي الأمثال كتبت الهمزة على السطر، مثل: يتساءلون، رءوس، إلا أن يوصل ما قبلها بما بعدها فإنها تكتب على نبرة مثل: بطئًا، شئون، مسئول.

وقد تنبه بعض المهتمين بقضية الإملاء إلى المشكلة التي تواجه الكتابة العربية فناقشوا المسألة واقترحوا بعض الاقتراحات المفيدة، ولعل من الخير أن نذكر هنا ما يتصل بالتخلص من المتماثلات خطًّا.

عقد عبدالعليم إبراهيم في كتابه (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) فصلا ناقش فيه قواعد الإملاء. ومنها كتابة الكلمة المبدوءة بهمزة فهي ترسم على ألف وإن اتصل بالكلمة حرف كالواو أو السين، أما إن دخلت عليها همزة الاستفهام عدَّت همزتها عندهم متوسطة ؛ ولذلك يتخلص من ألفها وترسم حسب حركتها فقد ترسم واوًا أو ياءً. وهو يتعجب من هذه القاعدة ويتساءل عن الفرق بين همزة الاستفهام وغيرها من الحروف[1]، وتساؤله إنكاري لا استفهامي ؛ إذ لعله يعلم أن التماثل الخطي هو علة التخلص من الألف. ويبين بعد ذلك ما يتولد من صعوبات هذا الإجراء منها إكثار القواعد، وإرباك المتعلم لتغير صورة الكلمة، والخلط بين الكلمات الصرفية ؛ إذ قد يعتقد المتعلم أن همزة الاستفهام جزء من الكلمة التي دخلت عليها. وبين أن الصعوبة تتضح إذا كان في الكلمة أكثر

(١) عبدالعليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (مكتبة غريب/ القاهرة، ١٩٧٥م) ص١١٣.

من واو مثل (أأُوَوّل ← أؤُوَوّل)[1]. وينتهي إلى إيثار اطراد القاعدة وعدّ همزة الاستفهام كغيرها لا تغير ما دخلت عليه من همز[2]. وهو مصيب في مذهبه فإن الفرار من تماثل خطّيّ أدى إلى تماثل آخر في المثال المذكور.

ومثل ذلك دخول (لام الجر) على (أنْ) فالقاعدة أن تكتب (لئلا)، ودخول (لام القسم) على (إنْ الشرطية) فهي تكتب (لئن). ويرى أن تكتب الكلمتان هكذا: (لألاّ)، (لإنْ). ويؤيد مذهبه بأنه لا فرق بين (فإنْ) و(لئنْ)، ولا بين (إنّ) و(إنْ)؛ ومع ذلك لم تكتب (إنّ) بعد اللام هكذا: (لِئنّ) كما كتبت (إنْ)، بل كتبت (لإنّ)[3].

والحق أنه يجب التفريق؛ فالأدوات المركبة تختلف عن الأسماء والأفعال التي يعرض لها دخول الحروف عليها؛ ذلك أن المتعلم قد يميل إلى عدّ الأداة كلمة واحدة لفظًا وخطًّا، وقد يعسر عليه تحليل أداة مثل (لئن) إلى (لام جر) و(إن). ولذلك قد يحسن معاملة الهمزة على أنها داخلية.

ويعالج الهمزة المتطرفة المفتوح ما قبلها، فقد يسند الفعل المهموز إلى ألف الاثنين فلا يتغير رسم الهمزة مثل: يبدأ ← يبدأان. أما الأسماء إذا ثنيت اكتفي بألف عليها رمز المد، مثل: مبدأ ← مبدأان ← مبدآن. ويتساءل مستنكرًا عن الفرق لفظًا بين: يبدأان، ومبدآن[4]. ولعله يعلم أنهم فرقوا بين ما هو فاعل وبين ما هو علامة إعرابية؛ فهم حكموا أمرًا آخر غير اللفظ. وهو يرى تعميم القاعدة فيقال: يبدأان، مبدأان.

أما إن توالت وسط الكلمة همزة فألف فإنه يرى حذف الألف والإشارة إليها برمز المد مثل: (مأاكل ← مآكل) وقد وهم فعد من ذلك (منشآت) والصواب على شرطه أن ترسم (منشأات)[5].

---

(١) إبراهيم، الإملاء والترقيم، ص١١٣- ١١٤.

(٢) السابق، ص ١١٤.

(٣) السابق، ١١٥.

(٤) السابق، ١١٦.

(٥) السابق، ص.ن.

ويجمل رأيه في الهمزة آخر الكلمة بقوله: "ويفهم من هذا الاقتراح أنني أميل إلى عدم اعتبار الهمزة في آخر الفعل المسند إلى ضمير، أو في آخر الاسم المتصلة به علامات التثنية أو الجمع، همزة متوسطة، بل يدور اقتراحي حول اعتبارها همزة متطرفة، تظل على صورتها قبل الضمائر وقبل علامات العدد"[١]. ولذلك يدعو إلى كتابة الفعل (يقرأ) دون تغيير عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فيكتب: (يقرأون، وتقرأين). ولكنه يخالف قاعدته باستثناء ما أضيف إلى ياء المتكلم فهو يرى أن تكتب همزته بالياء. مثل (مبدأي > مبدئي). وحجته ملازمة الهمزة للكسر[٢]. وهي حجّة ضعيفة.

أما الهمزة المضمومة بعدها واو مدّ فيرى الإبقاء على الأصل فيها أي أن ترسم على واو وتليها واو المد، مثل: رؤوس[٣]. فهو لا يرى بأسًا في الجمع بين المتماثلين خطًّا.

أما الهمزة المتطرفة فلا يرى بأسًا من كتابة الألف بعدها وإن سبقت بألف، مثل: (سماءًا)، ولا يرى بأسًا من رسم ألف بعد همزة منصوبة على ألف، مثل: (خطأًا)[٤].

ويقف على الحروف المحذوفة فيرى الإبقاء على الألف في: هذا وهذه وهذان وهذين وذلك وهؤلاء، وألف لكن والسموات وإله، وألف يا النداء في يأيها ويأيتها ويأهل ويأحمد وأمثاله[٥]. والحق أنه يجب التفريق بين هذه الألفات فمنها ما ورد في متلازمات محفوظة الرسم وهي قليلة، ومن اليسير رسمها بدون ألف. ومنها ما ليس من قبيل التلازم مثل ألف (يا) فليس من الخير حذفها. ومثلها (السموات) يحسن رسمها: (السماوات).

---

(١) إبراهيم، الإملاء والترقيم، ١١٨.

(٢) السابق، ١١٩.

(٣) السابق، ١٢١.

(٤) السابق، ١٢٢.

(٥) السابق، ١٢٣.

وأخيرًا أقول إني مع الأستاذ عبدالعليم في كثير من مذاهبه وإن خالفته في بعض ما ذهب إليه، والذي أراه أنّ الكتابة يجب أن تصور الملفوظ ما أمكن ذلك، ولا بأس عندي من التماثل الخطّيّ إن كان في ذلك خدمة لتسهيل الكتابة. ولذلك أرى:

١)أن يكتب المتماثلان المدغمان بحرف واحد مميز بالشدة، مثل: عدّ.

٢)يحذف من المتماثلات الخطية ما يلبس إثباته، مثل: لـ+البيت ← للبيت.

٣)يحذف ما توالى من اللامات أو الألفات فوق اثنتين، لـ+ الليل←لليل← لليل.

٤)تكتب أمثال رؤوس وشؤون بواوين.

٥)تكتب الكلمات التي تبدأ أو تنتهي بهمزة دون احتساب ما اتصل بها قبلها أو بعدها، فالكلمتان: (أُخذ، قرأ) تكتبان على النحو الذي كتبتا به قبل اللاصقة، مثل:

أ+ أُخذ ← أأُخذ؟

قرأ ← قرأوا

أبناء ← جاء أبناءُكم ، رأيت أبناءَكم، مررت بأبناءِكم.

خطأ ← خطأان / خطأين

جزء ← جزءان/ جزءين

مبدأ+ي ← مبدأي

وقد يجابه مثل هذا القول بشيء من الرفض والإنكار بسبب إلف الأوضاع السابقة، وبحجة أن هيئة كتابة الكلمة في نهايتها ذات علاقة بالموقع الإعرابي؛ لأنها تصور حال الاسم من حيث الرفع والنصب والجر، وهذا قول صحيح ولكن الكتابة في المقام الأول اصطلاحية يمكن أن نغير من مفردات ما تواضعنا عليه بالكيفية التي نراها تخدم غرضنا من استعمال اللغة وتعلمها وتعليمها وقد شهدت مسيرة الرسم العربي سلسلة من التغيرات التي صبت في مصلحة هذا الرسم وهذا يقوي العزم نحو المضي في سبيل الإصلاح في الرسم، إذ المشاهد أن كثيرًا من أخطاء الناس في استعمال اللغة إنما مردها

إلى الرسم فغياب الحركات من الرسم يكاد يذهب من استعمال الناس البناء (يُفْعِل) إذ كثير استعمالهم هذا البناء مفتوح ياء المضارعة وهذا يرتد به من الزيادة إلى التجرد. وأما علامات الإعراب فهي الحركات أو ما ناب عنها وليست هيئة الهمزة ويمكن أن نستأنس بأصل رسم الهمزة في وسط الكلمة حين رسمت في هيئتها الغالبة على الحرف الذي يؤول إليه تسهيلا فإن تسهل إلى واو رسمت على واو وإن تسهل إلى ألف رسمت على ألف وإن تسهل إلى ياء رسمت على نبرة، أما في مثل أبناء فإنها لا تسهل مرفوعة إلى الواو ولا إلى الألف منصوبة ولا إلى الياء مجرورة؛ ولذلك من الخير أن تبقى على شكلها قبل إلصاق شيء بها.

❖ ❖ ❖

ƷDƵäÀʈãş øåÀÔʈã

إبراهيم ؛ عبدالعليم :

الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (مكتبة غريب/ القاهرة، ١٩٧٥م).

ابن بابشاذ ؛ طاهر بن أحمد (٤٦٩هـ) :

شرح المقدمة المحسبة، تحقيق : خالد عبدالكريم (ط١ ، المطبعة العصرية/ الكويت، ١٩٧٦م.)

بعلبكي ؛ رمزي :

الكتابة العربية والسامية (ط١ ، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٨١م).

ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ) :

اللمع في العربية، تحقيق : فائز فارس (دار الكتب الثقافية/ الكويت، ١٩٧٢).

الحمد ؛ غانم قدوري :

رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية (ط١/ العراق، ١٩٨٢م).

الداني ؛ أبوعمرو عثمان بن سعيد(٤٤٤هـ) :

المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق : محمد أحمد دهمان (ط١ ، دار الفكر/ دمشق، ١٩٨٣م)

ابن درستويه ؛ عبدالله بن جعفر (٣٤٧هـ) :

كتاب الكتاب، تحقيق : إبراهيم السامرائي وعبدالحسين الفتلي (ط١ ، دار الكتب الثقافية/ الكويت، ١٩٧٧م.)

ابن الدهان ؛ أبومحمد سعيد بن المبارك(٥٦٩هـ) :

باب الهجاء، تحقيق : فائز فارس (ط١ : مؤسسة الرسالة ودار الأمل/بيروت، ١٩٨٦م.)

الرضي ؛ محمد بن الحسن الاستراباذي(٦٨٦هـ) :

شرح الشافية ، عناية : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد (دار الكتب العلمية/ بيروت ، ١٩٧٥م.) .

ابن السراج ؛ أبوبكر محمد بن السري (٣١٦هـ) :

كتاب الخط ، تحقيق : عبدالحسين محمد ، مجلة المورد (وزارة الإعلام/بغداد ، ١٩٧٦)ج٥ ، ع٣.

سيبويه ؛ أبوبشر عمرو بن قنبر(١٨٠هـ) :

الكتاب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة ، ١٩٦٦.)

الشمسان ، أبوأوس إبراهيم :

دروس في علم الصرف (ط١ ، مكتبة الرشد/ الرياض ، ١٩٩٧م.)

الظاهري ؛ أبو تراب :

لجام الأقلام (ط١ ، تهامة/ جدة ، ١٩٨٢م)

الفارسي ؛أبوعلي الحسن بن أحمد(٣٩٩هـ) :

التكملة ، تحقيق : حسن شاذلي فرهود (ط١ ، جامعة الرياض/ الرياض ، ١٩٨١م.

ابن قتيبة ؛ أبومحمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ) :

أدب الكاتب ، تحقيق : ماكس قرونرت (مطبعة بريل/ ليدن ، ١٩٠٠م.)

ابن مالك ؛ جمال الدين محمد(٦٧٢هـ) :

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد كامل بركات (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة ، ١٩٩٦٧م.)

النحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(٣٣٨هـ) :

صناعة الكتّاب ، تحقيق : بدر أحمد ضيف (ط١ ، دار العلوم العربية/ بيروت ، ١٩٩٠م.) .